معلقة عَمرو بن كلثوم

ألا هُبِّـــــي بصَحنِـــــكِ فاصْبَحينـــــا
ولا تُبقـــــي خُمُـــــورَ الأَنْدَرينـــــا[1]
مشعشَـــــةً كـــــأنَّ الحُـــــصَّ فيـــــها
إذا مـــــا المـــــاء خالَطَـــــها سَـــــخينا[2]
تجـــــورُ بـــــذي اللُّبانَـــــةِ عَـــــنْ هَـــــواهُ
إذا مـــــا ذاقـــــها حتـــــى يَلينـــــا[3]
تـــــرى اللَّحِـــــزَ الشّـــــحيح إذا أُمِـــــرَّتْ
عليـــــهِ لمالِـــــهِ فيـــــها مُـــــهينا[4]

---

[1] هبَّ من نومه يهب هباً: إذا استيقظ. الصحن: القدح العظيم، والجمع الصحون. الصبح: سقي الصبوح، والفعل صبح يصبح. أبقيت الشيء وبقيته بمعنى. الأندرون: قرى بالشام.
يقول: ألا استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرى.

[2] شعشعت الشراب: مزجته بالماء. الحص: الورس نبت له نوار أحمر يشقه الزعفران. ومنهم من جعل سخيناً صفة ومعناه الحار، من سخن يسخن سخونة. ومنهم من جعله فعلاً من سخي يسخى سخاء، وفيه ثلاث لغات: إحداهن ما ذكرنا، والثانية سخو يسخو، والثالثة سخا يسخو سخاوة. يقول: اسقنيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نور هذا النبت الأحمر وإذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقائل أموالنا وسمحنا بذخائر أعلاقنا، هذا إذا جعلنا سخيناً فعلاً، وإذا جعلناه صفة كان المعنى: كأنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء حاراً نور هذا النبت.
ويروى شحيناً، بالشين المعجمة، أي إذا خالطها الماء مملوءة به. والشحن: الملء، والفعل شحن يشحن، والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول، يريد أنها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيراً تشبه هذا النور.

[3] يمدح الخمر ويقول: تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه إذا ذاقها حتى يلين، أي هي تنسي الهموم والحوائج أصحابها فإذا شربوها لنوا ونسوا أحزانهم وحوائجهم.

[4] اللحز: الضيق الصدر. الشحيح: البخيل الحريص، والجمع الأشحة والأشحاء، والشحاح أيضاً مثل الشحيح، والفعل شح يشح، والمصدر الشح وهو البخل معه حرص.
يقول: ترى الإنسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهيناً لماله فيها، أي في شربها، إذا أمرّت الخمر عليه، أي إذا أديرت عليه.

openkanal.com

صَبَنْـــــتِ الكـــــأسَ عَنّـــــا أُمَّ عَمْـــــرو

وكـــــانَ الكـــــأسُ مجراهـــــا اليمينـــــا[١]

ومـــــا شـــــرّ الثّلاثـــــةِ أمَّ عمـــــرو

بصـــــاحِبِكِ الـــــذي لا تصْبَحينـــــا[٢]

وكـــــأسٍ قَـــــدْ شَـــــرِبْتُ ببعلَبَـــــكَّ

وأُخْـــــرَى فـــــي دمشـــــقَ وقاصرينـــــا[٣]

وانّـــــا سَـــــوفَ تُدرِكُنـــــا المنايـــــا

مقـــــدَّرَةً لنـــــا ومُقدِّرينـــــا[٤]

قِفـــــي قَبْـــــلَ التّفـــــرّقِ يـــــا ظَعينـــــا

نُخَـــــبّرْكِ اليقـــــينَ وتُخْبِرينـــــا[٥]

قِفـــــي نســـــألْكِ هَـــــلْ أحدَثْـــــتِ ضرْمـــــاً

لِـــــوَشْـــــكِ البـــــينِ أمْ خُنْـــــتِ الأمينـــــا[٦]

بيـــــومِ كريهـــــةٍ ضَرْبـــــاً وَطَعْنـــــاً

أقَـــــرَّ بِـــــهِ مَوَاليـــــكِ العُيُونـــــا[٧]

---

[١] الصبن: الصرف، والفعل صبن يصبن.

يقول: صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار.

[٢] يقول: ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم، أي لست شر أصحابي فكيف أخرتني وتركت سقيي الصبوح؟

[٣] يقول: ورب كأس شربتها بهذه البلدة ورب كأس شربتها بتينك البلدتين.

[٤] يقول: سوف تدركنا مقادير موتنا وقد قدرت تلك المقادير لنا وقدرنا لها. المنايا: جمع المنية وهي تقدير الموت.

[٥] أراد يا ظعينة فرخم، والظعينة: المرأة في الهودج، سميت بذلك لظعنها مع زوجها، فهي فعيلة بمعنى فاعلة، ثم كثر استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها. يقول: قفي مطيتك أيتها الحبيبة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا.

[٦] الصرم: القطيعة. الوشك: السرعة، والوشيك: السريع، الأمين: بمعنى المأمون.

يقول: قفي مطيتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته؟ أي هل دعتك سرعة الفراق إلى القطيعة أو إلى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته إياك.

[٧] الكريهة: من أسماء الحرب، والجمع الكرائه، سميت بها لأن النفوس تكرهها، وإنما لحقتها التاء لأنها

وإنَّ غـــــــداً وإنَّ اليـــــــومَ رهـــــــنٌ

وبَعْـــــدَ غَـــــدٍ بمـــــا لا تَعْلَمينـــــا[1]

تُريـــــكِ إذا دَخَلْـــــتَ علـــــى خَـــــلاءٍ

وقَـــــدٌ أَمِنَـــــتْ عُيُـــــونَ الكاشِـــــحينا[2]

ذِرَاعَـــــيْ عَيْطَـــــلٍ أَدْمـــــاءَ بِكْـــــرٍ

هَجَـــانِ اللَّـــوْنِ لـــمْ تَقْـــرَأْ جَنينـــا[3]

وثديـــاً مِثْـــلَ حـــقِّ العَـــاجِ رَخْصـــاً

حَصانـــاً مِـــنْ أَكُـــفِّ اللَّامِســـينا[4]

أخرجت مخرج الأسماء مثل: النطيحة والذبيحة، ولم تخرج مخرج النعوت مثل: امرأة قتيل وكف خضيب، ونصب ضرباً وطعناً على المصدر أي يضرب فيه ضرباً ويطعن فيه طعناً. قولهم: أقرَّ الله عينك، قال الأصمعي: معناه أبرد الله دمعك، أي سرك غاية السرور، وزعم أن دمع السرور بارد ودمع الحزن حار، وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد، ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال: الدمع كله حار جلبه فرح أو ترح. وقال أبو عمرو الشيباني: معناه أنام الله عينيك وأزال سهرها لأن استيلاء الحزن داع إلى السهر، فالإقرار على قوله إفعال من قر يقر إقراراً، لأن العيون تقر في النوم وتطرف في السهر. وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة أن معناه: أعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطموح إلى غيره. وتحرير المعنى: أرضاك الله، لأن المترقب للشيء يطمح ببصره إليه فإذا ظفر به قرت عينه عن الطموح إليه. يقول: نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن فأقر بنو أعمامك عيونهم في ذلك اليوم، أي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قه الأعداء.

[1] أي بما لا تعلمين من الحوادث.

يقول: فإن الأيام رهن بما لا يحيط علمك به أي ملازمة له.

[2] الكاشح: المضمر العداوة في كشحه، وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد، والعداوة عندهم تكون في الكبد، وقيل بل سمي العدو كاشحاً لأنه يكشح عن عدوه أي يعرض عنه فيوليه كشحه، يقال: كشح عنه يكشح كشحاً.

يقول: تريك هذه المرآة إذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائها.

[3] العيطل: الطويلة العنق من النوق. الإدماء: البيضاء منها، والأمة البياض في الإبل. البكر: الناقة التي حملت بطناً واحداً، ويروى بكر، بفتح الباء، وهو الفتي من الإبل، وبكسر الباء أعلى الروايتين. ويروى: تربعت رعت ربيعاً. الأجارع: جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع، والجرع: جمع جرعة، وهي دعص من الرمل غير النبت شيئاً. المتون: جمع متن وهو الظهر من الأرض. الهجان: الأبيض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع، وينعت بها الإبل والرجال وغيرهما. لم تقرأ جنيناً أي لم تضم في رحمها ولداً. يقول: تزيل ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد أو رعت أيام الربيع في مثل هذا الموضع، ذكر هذا مبالغة في سمنها، أي ناقة سمينة لم تحمل ولداً قط بيضاء اللون.

[4] رخصاً: ليناً. حصاناً: عفيفة.

وَمَتْنَـــيْ لَدْنَـــةٍ سَـــمَقَتْ وَطَـــالتْ
رَوَادِفُـــها تَنُـــوءُ بِمـــا وَلِنـــا[١]

ومَأكَمَـــةً يَضيـــقُ البـــابُ عَنْـــها
وَكَشْـــحاً قَـــدْ جُنِنْـــتُ بـــهِ جُنونـــا[٢]

وســـاريتي بِلَنْـــطٍ أوْ رُخـــام
يَـــرِنُّ خشـــاشُ حَلْيِـــهِما رَنِينـــا[٣]

فمـــا وَجَـــدَتْ كَوَجْـــدي أُمُّ سَـــقْبٍ
أَضلَّتْـــهُ فَرَجَّعَـــتِ الحَنِينـــا[٤]

وَلا شَـــمْطَاءُ لَـــم يَـــترُكْ شَـــقَاها
لَـــها مِـــنْ تِســـعَةٍ إلا جَنِينـــا[٥]

تَذَكَّـــرْتُ الصِّبـــا واشـــتَت لَمَّـــا
رأيـــتُ حُمُولَـــها أُصُـــلاً حُدِينـــا[٦]

يقول: وتريك ذدياً مثل حق من عاج بياضاً واستدارة محرزة من أكف من يلمسها.

[١] اللدن: اللين، والجمع لُدن، أي ومتني قامة لدنه. السموق: الطول، والفعل سمق يسمق. الرادفتان والرانفتان: فرعا الأليتين، والجمع الروادف والروانف. النوء: النهوض في تثاقل. الولي: القرب، والفعل ولي يلي. يقول: وتريك متني قامة طويلة لينة تثقل أردافها مع ما يقرب منها، وصفها بطول القامة وثقل الأرداف.

[٢] المأكمة: رأس الورك، والجمع المآكم.

يقول: وتريك وركاً يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها وامتلائها باللحم وكشحاً قد جننت بحسنه جنوناً.

[٣] البلنط: العاج. السارية: الأسطوانة، والجمع السواري. الرنين: الصوت.

يقول: وتريك ساقين كأسطوانتين من عاج أو رخام بياضاً وضخماً يصوت حليهما، أي خلاخيلهما، تصويتاً.

[٤] قال القاضي أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية. الوجد: الحزن، والفعل وجد يجد. الترجيع: ترديد الصوت. الحنين: صوت المتوجع.

يقول: فما حزنت حزناً مثل حزني ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها، يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته.

[٥] الشمط: بياض الشعر، الجنين: المستور في القبر هنا.

يقول: ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة إلا مدفوناً في قبره، أي ماتوا كلهم ودفنوا، يريد أن حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته.

[٦] الحمول: جمع حامل، يريد إبلها.

فـــــأعرضَتِ اليمامـــــــةُ واشـــــــمَخَرَّتْ

كأسْـــــــــياف بـــــــأيدي مُصلتِينـــــــــا[١]

أَبـــــا هِنْـــــدٍ فـــــلا تَعْجَـــــلْ عَلَيْنـــــا

وأَنظِرْنـــــــا نُخَـــــــبِّرْكَ اليقينـــــــا[٢]

بأنَّـــــا نُـــــوردُ الرَّايـــــاتِ بِيضـــــاً

وَنُصْدِرُهُـــــنَّ حُمْـــــراً قَـــــدْ روينـــــا[٣]

وأيَّـــــامٍ لَنـــــا غـــــرٍّ طـــــوالٍ

عَصَيْنـــــا المَلْـــــكَ فيـــــها أنْ نَدينـــــا[٤]

وَسَـــــيِّدِ مَعْشَـــــرٍ قَـــــدْ توَّجُـــــوهُ

بتـــــاجِ المُلْـــــكِ يحمـــــي المُحْجَرينـــــا[٥]

تركْنـــــا الخيْـــــلَ عاكِفَـــــةً عَلَيْـــــه

مُقَلَّـــــدَةً أعِنَّتَـــــها صُفُونَـــــا[٦]

يقول: تذكرت العشق والهوى واشتقت إلى العشيقة لما رأيت حمول إبلها سيقت عشياً.

[١] أعرضت: ظهرت، وعرضت الشيء أظهرته، ومنه قوله عز وجل: «وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً» وهذا من النوادر، عرضت الشيء فأعرض، ومثله كبته فأكب، ولا ثالث لهما فيما سمعنا. اشمخرت: ارتفعت. أصلت السيف: سللته.

يقول: فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في أعيننا كأسياف بأيدي رجال سالين سيوفهم، شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة من أغمادها.

[٢] يقول: يا أبا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا، يريد عمرو بن هند فكناه.

[٣] الراية: العلم، والجمع الرايات والرأي.

يقول: نخبرك باليقين من أمرنا بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضاً ونرجعها منها حمراً قد روين من دماء الأبطال. هذا البيت تفسير اليقين من البيت الأول.

[٤] يقول: نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له. الأيام: الوقائع هنا. الغر بمعنى المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل. قوله: أن ندين، أي كراهية أن ندين، فحذف المضاف، هذا على قول البصريين، وقال الكوفيون: تقديره أن لا ندين، أي لئلا ندين، فحذف لا.

[٥] يقول: ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه. أحجرته: ألجأته.

[٦] العكوف: الإقامة، والفعل عكف يعكف. الصفون: جمع صافن، وقد صفن الفرس يصفن صفوناً إذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبكه الرابع.

وأنْزَلْنـــــا البيـــــوتَ بـــــذي طُلُـــــوح

إلـــــى الشَّـــــاماتِ ننفـــــي المُوعدينـــــا[١]

وقَـــــدْ هَـــــرَّتْ كِـــــلابُ الحـــــيِّ منَّـــــا

وَشَذَّبنـــــا قَتَـــــادَةَ مَـــــنْ يَلينـــــا[٢]

متـــــى ننقْـــــلْ إلـــــى قَـــــومٍ رَحَانـــــا

يكونـــــوا فـــــي اللّقـــــاءِ لَـــــها طَحينـــــا[٣]

يَكُـــــونُ ثِفالُـــــها شَـــــرْقيَّ نَجْـــــد

وَلُهْوَتُـــــها قُضَاعَـــــةَ أجمعينـــــا[٤]

نزلْتُـــــمْ مَـــــنْزِلَ الأضيـــــافِ منَّـــــا

فأعجلنـــــا القِـــــرَى أنْ تَشْـــــتِمُونا[٥]

قَرَينـــــاكُمْ فَعَجَّلنـــــا قِرَاكُـــــمْ

قُبيـــــلَ الصُّبْـــــحِ مِـــــرْداةُ طَحُونـــــا[٦]

يقول: قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها أعنتها في حال صفونها عنده.

[١] يقول: وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح إلى الشامات ننفي من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا.

[٢] القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة منها قتادة. التشذيب: نفي الشوك والأغصان الزائدة والليف عن الشجر. يلينا أي يقرب منا.

يقول: وقد لبسنا الأسلحة حتى أنكرتنا الكلاب وهرت لإنكارها إيانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من أعدائنا، استعار لفل الغرب وكسر الشوكة تشذيب القتادة.

[٣] أراد بالرحى رحى الحرب وهي معظمها.

يقول: متى حاربنا قوماً قتلناهم، لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين.

[٤] الثفال: خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق. اللهوة: القبضة من الحب تلقى في فم الرحى، وقد ألهيت الرحى ألقيت فيها لهوة.

يقول: تكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد وتكون قبضتنا قضاعة أجمعين، فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين.

[٥] يقول: نزلتم منزلة الأضياف فعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا ولكي لا تشتمونا، والمعنى: تعرضتم لمعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف، ثم قال تهكماً بهم واستهزاء: إن تشتمونا، أي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم إيانا إن أخرنا قراكم.

[٦] المرادة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرادة أيضاً الصخرة التي يرمى بها، والردي الرمي والفعل

نَعُـــمُّ أناسَـــــنا وَنَعِـــــفُّ عَنْـــــهُمْ
وَنَحْمِـــــلُ عَنْـــــهُمُ مـــــا حَمَّلُونـــــا[١]
نُطـــاعِنُ مـــا تَرَاخَـــى النـــاسُ عَنّـــا
وَنَضْـــــرِبُ بالسّـــــيُوفِ إذا غُشـــــينا[٢]
بسُـــمْرٍ مِـــنْ قَنـــا الخطّـــيِّ لُـــدْنٍ
ذَوَابِـــــلَ أَوْ ببيـــــضٍ يَخْتَلينـــــا[٣]
كـــأنَّ جَمَـــاجِمَ الأَبْطـــالِ فيـــها
وسُـــــوقٌ بالأمـــــاعِزِ يَرْتَمِينـــــا[٤]
نَشُـــقُّ بـــها رؤوس القـــومِ شـــقّا
ونَخْتَلِـــــبُ الرِّقـــــابَ فَتَخْلينـــــا[٥]
وإنَّ الضِّغْـــنِ بَعْـــدَ الضِّعـــنِ يَبْـــدُو
عَلَيـــكَ ويَخـــرُجُ الـــدَّاءَ الدَّفينـــا[٦]

ردى يردي، فاستعار المرداة للحرب. الطحون: فعول من الطحن. مرداة طحوناً أي حرباً أهلكتهم أشد إهلاك.

[١] يقول: نعم عشائرنا بنوالنا وسيبنا ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من أثقال حقوقهم ومؤونتهم، والله أعلم.

[٢] التراخي: البعد. الغشيان: الإتيان. يقول: نطاعن الأبطال ما تباعدوا عنا، أي وقت تباعدهم عنا، ونضربهم بالسيوف إذا أتينا، أي أتونا، فقربوا منا، يريد أن شأننا طعن من لا تناله سيوفنا.

[٣] اللدن: اللين: والجمع لُدن.

يقول: نظاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطي، يريد سمهراً، أي نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضرب بها، توصف الرماح بالسمهرة لأن سمهرتها دالة على نضجها في منابتها.

[٤] الأبطال: جمع بطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء أقرانه. الوسوق: جمع وسق وهو حمل بعير. الأماعز: جمع الأمعز وهو المكان الذي تكثر حجارته.

يقول: كأن جماجم الشجعان منهم أحمال إبل تسقط في الأماكن الكثيرة الحجارة، شبه رؤوسهم في عظمها بأحمال الإبل. والارتماء لازم ومتعد، وهو في البيت لازم.

[٥] الاختلاب: قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له. الاختلاء: قطع الخلا وهو رطب الحشيش.

يقول: نشق بها رؤوس الأعداء شقاً ونقطع بها رقابهم فيقطعن.

[٦] يقول: وإن الضغن بعد الضغن تفشو آثاره ويخرج الداء المدفون من الأفئدة، أي يبعث على الانتقام.

openkandil.com

ورثنـــا المَجْـــدَ قَـــدْ عَلَمِـــتْ مَعَـــدٌّ

نُطـــاعِنُ دونـــه حتَّـــى يبينـــا[١]

ونحـــنُ إذا عِمـــادُ الحـــيِّ خَـــرَّتْ

عَـــنِ الأحْفـــاضِ نَمنـــعُ مَـــنْ يَلينـــا[٢]

نجـــدٌّ رؤوســـهم فـــي غـــير بـــرٍّ

فَمَـــا يـــدرونَ مـــاذا يتَّقُونـــا[٣]

كـــأنَّ ســـيوفنا مِنّـــا ومنـــهم

مَخـــاريقٌ بـــأيدي لاعبينـــا[٤]

كـــأنّ ثيابنـــا مِنّـــا ومنـــهم

خُضِبْـــنَ بـــأرجوانٍ أو طُلينـــا[٥]

إذا مـــا عـــيّ بالإســـنافِ حـــيٌّ

مـــن الـــهولِ المُشَـــبَّهِ أنْ يكونـــا[٦]

نصبنـــا مثـــلَ رهـــوةَ ذاتَ حـــدٍّ

مُحافظـــةً وكُنّـــا السَّـــابقينا[٧]

---

[١] يقول: ورثنا شرف آبائنا قد علمت ذلك (معد) نطاعن الأعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا.

[٢] الحفض: متاع البيت، الجمع أحفاض، والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت، والجمع أحفاض. من روى في البيت: على الأحفاض، أراد بها الأمتعة، ومن روى: عن الأحفاض، أراد بها الإبل.

يقول: ونحن إذا قوضت الخيام فخرت على أمتعتها نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا، أو ونحن إذا سقطت الخيام عن الإبل للإسراع في الهرب نمنع ونحمي جيراننا إذا هرب غيرنا حمينا غيرنا.

[٣] الجد: القطع. يقول: نقطع رؤوسهم في غير بر، أي في عقوق، ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل وسبي الحرم واستباحة الأموال.

[٤] المخراق: معروف، والمخراق أيضاً سيف من الخشب.

يقول: كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق أو كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة.

[٥] يقول: كأن ثيابنا وثياب أقراننا خضبت بأرجوان أو طليت.

[٦] الإسناف: الإقدام.

يقول: إذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يكون ويمكن.

[٧] يقول: نصبنا خيلاً مثل هذا الجبل أو كتيبة ذات شوكة محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا، أي

obeikandl.com

بشُـــبَّانٍ يَـــرونَ القتـــلَ مجـــداً

وشـــيبٍ فـــي الحـــروبِ مُجرَّبينـــا[١]

حُديَّـــا النّـــاس كُلّـــهم جميعـــاً

مُقارعـــةً بنيـــهم عـــنْ بنينـــا[٢]

فأمّـــا يـــومَ خشـــيتنا عليـــهم

فتُصبـــحُ خيلُنـــا عُصبـــاً ثُبينـــا[٣]

وأمَّـــا يـــومَ لا نَخشـــى عليـــهم

فَنُمعِـــنُ غـــارةً مُتلبِّبينـــا[٤]

بـــرأسٍ مِـــنْ بنـــي جُشـــمِ بـــنِ بكـــرِ

نـــدُقُّ بـــه السّـــهُولةَ والحُزُونـــا[٥]

ألا لا يعلـــم الأقـــوامُ أنّـــا

تَضعضعْنـــا وأنّـــا قَـــدْ وَنينـــا[٦]

غلبناهم؛ وتحرير المعنى: إذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا، وإنما نفعل هذا محافظة على أحسابنا.

[١] يقول: نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال في الحروب مجداً وشيب قد مرنوا على الحروب.

[٢] حديا: اسم جاء على صيغة التصغير مثل ثريا وحميا وهي بمعنى التحدي.

يقول: نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ونقارع أبناءهم ذابين عن أبنائنا، أي نضاربهم بالسيوف حماية للحريم وذبا عن الحوزة.

[٣] العصب: جمع عصبة وهي ما بين العشرة والأربعين. الثبة: الجماعة، والجمع الثبات، والثبون في الرفع، والثبين في النصب والجر.

يقول: فأما يوم نخشى على أبنائنا وحرمنا من الأعداء تصبح خيلنا جماعات، أي تتفرق في كل وجه لذب الأعداء عن الحرم.

[٤] الإمعان: الإسراع والمبالغة في الشيء. التلبيب: لبس السلاح.

يقول: وأما يوم لا نخشى على حرمنا من أعدائنا فنمعن في الإغارة على الأعداء لابسين أسلحتنا.

[٥] الرأس: الرئيس والسيد.

يقول: نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن، أي نهزم الضعاف والأشداء.

[٦] التضعضع: التكسر والتذلل، ضعضعته فتضعضع أي كسرته فانكسر. الونى الفتور.

يقول: لا يعلم الأقوام أننا تذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب، أي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الأقوام بها.

ألا لا يجـــــــــهلَنْ أحـــــــــدٌ علينـــــــــا

فَنَجْـــــهَلُ فـــــوقَ جَـــــهْلِ الجاهلينـــــا[1]

بـــــأيِّ مشـــــيئةٍ عَمـــــرو بـــــنَ هنـــــد

نكُـــــونُ لِقيلِكُـــــم فيـــــها قَطينـــــا[2]

بـــــأيِّ مشـــــيئةٍ عَمـــــرو بـــــنَ هنـــــد

تُطيـــــعُ بنـــــا الوشـــــاةَ وتَزْدَرِينـــــا[3]

تـــــــهدَّدنا وتوعدنـــــــا رُويـــــــداً

متـــــى كُنَّـــــا لأمِّـــــكَ مقتوينـــــا[4]

فـــــإنَّ قناتنـــــا يـــــا عمـــــرو أعيـــــت

علـــــى الأعـــــداءِ قَبْلَـــــكَ أن تلينـــــا[5]

---

[1] أي لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم، أي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه، فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ، كما قال الله تعالى: «الله يستهزئ بهم» وقال الله تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وقال جل ذكره: «ومكروا ومكر الله). وقال جل وعلا: «يخادعون الله وهو خادعهم). سمي جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكراً وخداعاً لما ذكرنا.

[2] القطين: الخدم. القيل: الملك دون الملك الأعظم.

يقول: كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدماً لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم؟ أي: أي شيء دعاك إلى هذه المشيئة المحالة؟ يريد أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك في إذلالهم باستخدام قيلة إياهم.

[3] ازداراه وازدرى به: قصر به واحتقره.

يقول: كيف تشاء أن تطيع الوشاة بنا إليك وتحتقرنا وتقصر بنا؟ أي: أي شيء دعاك إلى هذه المشيئة؟ أي لم يظهر منا ضعف يطمع الملك فينا حتى يصغي إلى من يشي بنا ويغريه بنا فيحتقرنا.

[4] القتو: خدمة الملوك، والفعل قتا يقتو، والقتي مصدر كالقتو، تنسب إليه فتقول مقتوي، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع، ومقتوين في الجر والنصب، كما يجمع الأعجمي بطرح ياء النسبة فيقال أعجمون في الرفع: وأعجمين في النصب والجر.

يقول: ترفق في تهددنا وإيعادنا ولا تمعن فيهما، فمتى كنا خدماً لأمك؟ أي لم نكن خدماً لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك إيانا. ومن روى: تهددنا وتوعدنا، كان إخباراً، ثم قال: رويداً أي دع الوعيد والتهديد وأمهله.

[5] العرب تستعير للعز اسم القناة.

يقول: فإن قناتنا أبت أن تلين لأعدائنا قبلك، يريد أن عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ومخاصمتهم ومكايدتهم، يريد أن عزهم منيع لا يرام.

إذا عَـــضّ الثّقـــافُ بـــها اشـــمأزَّتْ

وَوَلَّتْـــــهُ عشـــــوْزَنَةً زَبُونـــــا[١]

عَشَـــــوْرَنَةً إذا انقلبـــــتْ أرَنَّـــــتْ

تَشُـــجُّ قَفَـــا المُثَقَّـــفِ وَالجبينـــا[٢]

فـــهل حُدِّثـــت فـــي جُشَـــمٍ بـــنِ بَكْـــر

بِنَقْـــصٍ فـــي خُطُـــوبِ الأوَّلينـــا[٣]

ورِثْنـــا مَجْـــدَ علقمـــةَ بـــنِ ســـيف

أبـــاحَ لنـــا حُصـــونَ المجـــدِ دِينـــا[٤]

وَرِثْـــتُ مُهَلْـــهِلاً والخـــيْرَ منْـــهُ

زُهَـــيراً نِعـــمَ ذُخـــرُ الذَّاخرينـــا[٥]

وعتَّابـــاً وكلثومـــاً جميعـــاً

بِـــهم نلنـــا تُـــراثَ الأكرمينـــا[٦]

---

[١] الثقاب: الحديدة التي يقوم بها الرمح، وقد ثقفته قومته. العشوزنة: الصلبة الشديدة. الزبون: الدفوع، وأصله من قولهم: زبنت الناقة حالبها، إذا ضربته بثفنات رجليها أي بركبتيها، ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار، أي لدفعهم.

يقول: إذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعاً، جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تضعضع، وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال.

[٢] أرنت: صوتت، والإرنان هنا لازم وقد يكون متعدياً ثم بالغ في وصف القناة بأنها تصوت إذا أريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه، كذلك عزتهم لا تضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره.

[٣] يقول: هل أخبرت بنقص كان من هؤلاء في أمور القرون الماضية أو بنقض عهد سلف.. على نحو ما قاله (التبريزي).

[٤] الدين: القهر، ومنه قوله عز وجل: «فلولا أن كنتم غير مدينين» أي غير مقهورين.

يقولون: ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهراً وعنوة، أي غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك.

[٥] يقول: ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو، أي مجده وشرفه للافتخار به.

[٦] يقول: وورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الأكام أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا.

وذا الـــــبُرةِ الـــــذي حُدِّثـــــت عنـــــهُ

بـــــه نُحمـــــى ونَحمـــــي المُلْتجينـــــا[1]

ومِنَّـــــا قبلـــــهُ السَّـــــاعي كُليـــــبٌ

فـــــأيُّ المجـــــد إلاَّ قـــــد وَلينـــــا[2]

متـــــى نعقِـــــدْ قرينَتنـــــا بحبـــــل

تَجـــــدَّ الحبـــــل أو تقـــــصِ القرينـــــا[3]

ونُوجـــــدُ نحـــــنُ أمنعـــــهُمْ ذِمـــــاراً

وأوفـــــاهُمْ إذا اعَقَـــــدوا يَمينـــــا[4]

ونحـــــنُ غـــــداة أوقـــــدَ فـــــي خَـــــزَازَى

رَفَدْنـــــا فـــــوقَ رِفـــــدِ الرَّافدينـــــا[5]

ونحـــــنُ الحابِسُـــــونَ بـــــذي أرَاطَـــــى

تَسَـــــفُّ الجلَّـــــةُ الخُـــــورُ الدَّرينـــــا[6]

ونحـــــن الحـــــاكمونَ إذا أطِعنـــــا

ونحـــــنُ العـــــازمونَ إذا عُصينـــــا

---

[1] ذو البرة: من بني تغلب، سمي به لشعر على أنفه يستدير كالحلقة.

يقول: وورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وعرف وحدثت عنه أيها المخاطب وبمجده يحمينا سيدنا وبه نحمي الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم.

[2] يقول: ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالي كليب، يعني كليب وائل، ثم قال: وأي المجد إلا قد ولينا، أي قربنا منه فحويناه.

[3] يقول: متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين، والمعنى: متى قرنا بقوم في قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم. الجذ: والفعل جذ يجذ. الوقص: دق العنق، والفعل وقص يقص.

[4] يقول تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجواراً وحلفا وأوفاهم باليمين عند عقدها. الذمار: العهد والحلف والذمة، سمي به لأنه يتذمر له أي يتغصب لمراعاته.

[5] الرفد: الإعانة، والرفد الاسم. يقول: ونحن غداة أوقدت نار الحرب في خزازى أعنّا نزاراً فوق إعانة المعينين، يفتخر بإعانة قومه بني نزار في محاربتهم اليمن.

[6] تسف أي تأكل يابساً، والمصدر السفوف. الجلة: الكبار من الإبل. الخور: الكثيرة الألبان. وقيل: الخور الغزار من الإبل، والناقة خوراء. الدرين: ما اسود من النبت وقدم.

يقول: ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت وأسوده لإعانة قومنا ومساعدتهم على قتال أعدائهم.

ونحـــــنُ التـــــاركِونَ لِمـــــا سَـــــخطنا

ونحـــــنُ الآخـــــذُونَ لمـــــا رَضينـــــا

وكُنَّـــــا الأيمنـــــين إذا التقينـــــا

وكـــــانَ الأيســـــرين بنـــــو أبينـــــا[١]

فصـــــالوا صَولَـــــةً فِيمـــــن يليـــــهم

وصُلْنـــــا صَوْلَـــــةً فيمـــــنْ يلينـــــا[٢]

فـــــآبوا بالنِّـــــهابِ وبالسَّـــــبايا

وأبْنـــــا بـــــالمُلُوكِ مُصَفَّدينـــــا[٣]

إليكـــــم يـــــا بنـــــي بكـــــرٍ إليكـــــم

ألَمَّـــــا تعرفـــــوا منَّـــــا اليقينـــــا[٤]

ألَمَّـــــا تعلمُـــــوا منَّـــــا ومنكـــــم

كتـــــائبَ يَطَّعِـــــنَّ ويرتمينـــــا[٥]

علينـــــا البيـــــضُ واليَلَـــــبُ اليمـــــاني

وأســـــيافٌ يقُمـــــنَ وينحنينـــــا[٦]

علينـــــا كـــــلُّ ســـــابغة دلاص

تَـــرَى فـــوقَ النّطـــاقِ لـــها غُضونـــا[٧]

---

[١] يقول: كنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء وكان إخواننا حماة الميسرة، يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عندما قتل كليب وائل لبيد بن عنق الغساني عامل ملك غسان على تغلب حين لطم أخت كليب وكانت تحته.

[٢] يقول: فحمل بنو بكر على من يليهم من الأعداء وحملنا على من يلينا.

[٣] النهاب: الغنائم، الواحد نهب. الأوب: الرجوع. التصفيد: التقييد، يقال: صفدته أي قيدته وأوثقته. يقول: فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين، أي اغتنموا الأموال وأسرنا الملوك.

[٤] يقول: تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بني بكر، ألم تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين؟ أي قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا، يقال: إليك إليك، أي تنح.

[٥] يقول: ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهن بعضاً ويرمي بعضهن بعضاً؟ وما في قول ألما صلة زائدة. الأطّعان والارتماء: مثل التطاعن والترامي.

[٦] اليلب: نسيجة من سيور تلبس تحت البيض.

يقول: وكان علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها.

[٧] السابغة: الدرع الواسعة التامة. الدلاص: البراقة. الغضون: جمع غضن وهو التشنج في الشيء.

إذا وُضِعـــتْ عَـــنِ الأبطـــالِ يومـــاً

رأيـــتَ لـــها جُلُـــودَ القَـــوْمِ جُونـــا[١]

كـــأنَّ غضونـــهنَّ مُتُـــونُ غُـــدْرٍ

تُصفِّقُـــها الريّـــاحُ إذا جَرَينـــا[٢]

وتحملُنـــا غـــداةَ الـــرَّوْعِ جُـــرْدٌ

عُرِفْـــنَ لَنـــا نَقَـــائذَ وافتُلينـــا[٣]

وردنَ دَوَارِعـــاً وخَرْجـــنَ شُـــعثاً

كأمثـــال الرّصـــائعِ قـــد بلينـــا[٤]

ورِثنـــاهنَّ عـــن آبـــاءٍ صـــدق

ونُورثُـــها إذا مُتْنـــا بَنينـــا[٥]

علـــى آثارنـــا بيـــضٌ حِســـانٌ

نُحـــاذِرُ أن تُقسَّـــم أو تَـــهُونا[٦]

يقول: وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى أيها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لشعتها وسبوغها.

[١] الجَون: الأسود، والجَون الأبيض، والجمع الجُون. يقول: إذا خلعها الأبطال يوماً رأيت جنودهم سوداً للبسهم إياها؛ قوله: لها، أي للبسها.

[٢] الغدر: مخفض غدُر وهو جمع غدير. تصفقه: تضربه، شبه غضون الدرع بمتون الغدران إذا ضربتها الرياح في جريها، والعرائق التي ترى الدروع بالتي تراها في الماء إذا ضربته الريح.

[٣] الروع: الفزع ويريد به الحرب هنا. الجرد: التي رق شعر جسدها وقصر، والواحد أجرد والواحدة جرداء. النقائذ: المخلصات من أيدي الأعداء، واحدتها نقيذة، وهي فعيلة بمعنى مفعلة، يقال: أنقذتها، أي خلصتها، فهي منقذة، الفلو والافتلاء: الفطام.

يقول: وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور قصارها عرفن لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها.

[٤] رجل دارع: عليه درع، ودروع الخيل تجافيفها. الرصائع: جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس. يقول: وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شعثاً قد بلين بلي عقد الأعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها.

[٥] يقول: ورثنا خيلنا من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال والمقال ونورثها أبناءنا إذا متنا، يريد أنها تناتجت وتناسلت عندهم قديماً.

[٦] يقول: على آثارنا في الحروب نساء بيض حسان نحاذر عليها أن يسبيها الأعداء فتقسمها وتهينها، وكانت العرب تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذباً عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسي الحرم.

أخـــــذن علـــــى بُعُولتِـــــهنَّ عـــــهداً

إذا لاقـــــوا كتـــــائبَ مُعلِمينـــــا[١]

ليســـــتلبُنَّ أفراســـــاً وبيضـــــاً

وأســـــرى فـــــي الحديـــــدِ مقرَّنينـــــا[٢]

تَرانـــــا بـــــارزين وكـــــلُّ حـــــيٍّ

قَـــــدِ اتّخـــــذوا مخافتنـــــا قرينـــــا[٣]

إذا مـــــا رُحـــــنَ يمشـــــينَ الـــــهوينى

كمـــــااضطربتْ مُتُـــــونُ الشَّـــــاربينا[٤]

يقُـــــتنَ جيادنـــــا ويَقُلْـــــنَ لســـــتُمْ

بُعُولتَنَـــــا إذا لَـــــمْ تمنعونـــــا[٥]

ظعـــــائنَ مِـــــن بنـــــي جُشَـــــمِ بـــــنِ بكـــــرِ

خَلَطْـــــنَ بميسَـــــمٍ حَسَـــــباً ودينـــــا[٦]

---

(١) يقول: قد عاهدن أزواجهن إذا قاتلوا كتائب من الأعداء قد أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها في الحروب أن يثبتوا في حومة القتال ولا يفروا، والبعول والبعولة جمع بعل، يقال للرجل: هو بعل المرأة، وللمرأة هي بعله وبعلته، كما يقال: هو زوجها وهي زوجه وزوجته.

(٢) أي ليستلب خيلنا أفراس الأعداء وبيضهم وأسرى منهم قد قرنوا في الحديد.

(٣) يقول: ترانا خارجين إلى الأرض البراز، وهي الصحراء التي لا جبل بها، لثقتنا بنجدتنا وشوكتنا، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها.

(٤) الهوينى: تصغير الهونى وهي تأنيث الأهون، مثل الأكبر والكبرى.

يقول: إذا مشين يمشين مشياً رفيقاً لثقل أردافهن وكثرة لحومهن، ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم.

(٥) القوت: الإطعام بقدر الحاجة، والفعل قات يقوت، والاسم القوت والقيت، والجمع الأقوات.

يقول: يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إيانا.

(٦) الميسم: الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال، والفعل وسم يوسم، والنعت وسيم. الحسب: ما يحسب من مكارم الإنسان ومكارم أسلافه، فهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط في معني المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط، فالحسب إذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه.

يقول: هن نساء من هذه القبيلة جمعن إلى الجمال الكرم والدين.

obeikandi.com

ومـــا مَنَـــعَ الظعـــائنَ مثـــلُ ضَـــرْب
تـــرى منـــهُ السَّـــواعدَ كالقُلينـــا[1]
كأنّـــا والسُّـــيُوفُ مُســـلَّلاتٌ
وَلَدْنـــا النَّـــاسَ طُـــرّاً أجمعينـــا[2]
يُدهدهـــنَ الـــرُّؤوس كمـــا تدهـــدي
حَـــزاورةٌ بأبطَحِـــها الكرينـــا[3]
وقـــد علـــم القبـــائلُ مـــن معـــدٍّ
إذا قُبـــبٌ بأبطحِـــها بُنينـــا[4]
بأنَّـــا المُطْعِمـــونَ إذا قَدَرنـــا
وأنّـــا المُـــهلِكونَ إذا ابتُلينـــا[5]
وأنَّـــا المـــانِعونَ لِمَـــا أرَدنـــا
وأنَّـــا النَّـــازِلون بحيـــثُ شِـــينا[6]
وأنَّـــا العـــاصِمون إذا أُطِعنـــا
وأنـــا العـــازمونَ إذا عُصينـــا[7]
وأنّـــا التَّـــاركون إذا ســـخطنا
وأنّـــا الآخـــذونَ إذا رضينـــا[8]

---

[1] يقول: ما منع النساء من سبي الأعداء إياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة إذا ضربت بالمقلى.

[2] يقول: كأنا حال استلال السيوف من أغمادها، أي حال الحرب، ولدنا جميع الناس، أي نحميهم حماية الوالد ولده.

[3] يقول: الحزور: الغلام الغليظ الشديد، والجمع الحزاورة.
يقول: يدحرجون رؤوس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض.

[4] يقول: وقد علمت قبائل معد إذا بنيت قبابها بمكان أبطح. القبب والقباب جمعا قبة.

[5] يقول: قد علمت هذه القبائل أنا نطعم الضيفان إذا قدرنا عليه ونهلك أعداءنا إذا اختبروا قتالنا.

[6] يقول: وإنا نمنع الناس ما أردنا منعه إياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب.

[7] يقول: وإنا نترك ما نسخط عليه ونأخذ إذا رضينا، أي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عليه.

[8] يقول: وإنا نعصم ونمنع جيراننا إذا أطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان إذا عصونا.

ونشـــــربُ إنْ وردنـــــا المـــــاءَ صفـــــواً

ويشـــــرب غيرنـــــا كـــــدراً وطينـــــا[١]

ألا أبْلِـــــغْ بنـــــي الطَّمَّـــــاحِ عنَّـــــا

ودُعميَّـــــا فكيـــــف وجدتُمُونـــــا[٢]

إذا مـــا الملـــك سَـــامَ النَّـــاس خســـفاً

أبينـــــا أن نُقـــــرَّ الـــــذّلَّ فينـــــا[٣]

ملأنـــــا الـــــبرَّ حتـــــى ضـــــاقَ عنَّـــــا

وظـــــهر البحـــــرِ نملـــــؤُهُ ســـــفينا[٤]

إذا بلـــــغ الفِطـــــامَ لنـــــا صبـــــيٌّ

تخـــــرُّ لـــــه الجبـــــابرُ ســـــاجدينا[٥]

---

[١] يقول: ونأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا أرذله، يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم.

[٢] يقول: سل هؤلاء كيف وجدونا شجعاناً أم جبناء؟

[٣] الخصف والخسف، بفتح الخاء وضمها: الذل. السوم: أن تجشم إنساناً مشقة وشراً، يقال: سامه خسفاً، أي حمله وكلفه ما فيه ذله.

يقول: إذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له.

[٤] يقول: عممنا الدنيا براً وبحراً فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا.

[٥] يقول: إذا بلغ صبياننا وقت الطعام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا.

obeikandl.com